حوادث التاريخ في كتاب الفتن للمروزي دراسة في منهجه وفكره

Historical Incidents in the Book Al-Fitan by AlMarwazi, a Study of His Approach and Thought

أ.م. د. **نجلاء كريم مهدي**: جامعة كربلاء، كلية العلوم السياحية، قسم الدراسات السياحية، محافظة كربلاء، العراق.

Dr. Najlaa Kareem Mahdi: University of Karbala – College of Tourism Sciences – Department of Tourism Studies, Karbala – Iraq

Email: Najlaa.k@uokerbala.edu.iq

الملخص:

يعد كتاب الفتن للمروزي المتوفي سنة ٢٢٩ هـ من كتب التاريخ التي جمع فيها المؤلف اخبارا وحوادث دار اغلبها حول الفتن التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه واله وسلم منها ما حدث بالفعل، ومنها ما ننتظر حدوثه، أي الفتن التي تحدث آخر الزمان، ولكثرة الاخبار الواردة في كتاب الفتن وتشعب احداثها فقد ارتأينا البحث في نماذج من الروايات التي نبين من خلالها منهج وفكر المروزي في ايراد الاخبار والفتن، وذلك تجنبا للإسهاب والاطالة التي قد تبعث الملل لدى القارئ كون الاحداث كثيرة وتحتاج إلى وقت وجهد كبير.

الكلمات المفتاحية: المروزي، منهجه، فكرة، الفتن، بني العباس.

Abstract:

The Book of Seditions by Al-Marwazi, who died in the year 229 AH, is considered one of the history books in which the author collected news and events, most of which revolved around the seditions that the Messenger (PBUH) informed about, some of which actually happened, and some of which we expect to happen, that is, the seditions that will occur at the end of time, and due to the large number of news contained in the book Seditions and the ramifications of their events. We decided to look into examples of novels through which we demonstrate Al-Maruzi's approach and thought in reporting news and seditions, in order to avoid lengthiness and prolongation that might bore the reader because the events are many and require a lot of time and effort.

Keywords: Al-Maruzi, His method, Idea, Temptations, Bani Abbas

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه اجمعين.

أصبح منهج البحث التاريخي محط اهتمام غالبية المؤرخين ذلك لان البحث في منهجية المؤرخين ومواردهم امرا ضروريا في مجال عمل الباحث، ذلك لأننا نعلم ان العديد من اخبار وروايات التاريخ يشوبها الغموض وتدور حولها علامات الاستفهام.

وكتاب الفتن الذي بين أيدينا يعد مصدرا من مصادر التاريخ، جمع فيه المروزي الروايات والاخبار التي تصور الاحداث والفتن التي تسبق عصر الظهور، وقد انتهج فيه منهجا حمل في طياته العديد من مصادر الضعف والقوة التي حاول الباحث ابرازها.

ولضرورة البحث في هذا الكتاب فقد ارتأى الباحث تقسيم البحث إلى مبحثان تضمن المبحث الاول دراسة مقتضبة لسيرة حياة المروزي الشخصية والعلمية، اما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة لمنهجه في كتاب الفتن، وقد اخترنا نماذج من الاخبار والروايات كمثال على منهجه.

وقد استعنا ببعض المصادر والمراجع التي اعتمدناها في البحث، وكان اهمها كتاب تاريخ الاسلام للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) اذ سلطت تلك المصادر الضوء على جانبا من احداث التاريخ، وجاءت المراجع الحديثة مكملة للبحث وكان أبرزها كتاب اعيان الشيعة لمحسن الأمين (ت: ١٣٧١هـ). فكان من الكتب القيمة لإنجاز البحث، اذ شمل العديد من الاخبار والروايات.

المبحث الأول: المروزي سيرته الشخصية وحياته العلمية

أولا: اسمه ولقبه وكنيته ومولده:

نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة المروزي الخزاعي، أبو عبد الله الأعور الفارض، عرف بالفارض لانه يعرف الفرائض وقسمة المواريث معرفة حسنة واشتهر بهذه النسبة حتى كان يقال له نعيم الفارض، ولد في مرو الرود، سكن في بغداد، وانتقل إلى الحجاز، ومصر.[١]

ثانيا: مؤلفاته

[١] –السمعاني، الانساب، ج٤، ص٣٣٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٤٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٤٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٤٣٢.

لم نعثر له على مؤلفات غير كتاب الفتن، بحسب اطلاعنا على المصادر المتوفرة.

ثالثا: شيوخه ومن سمع منهم[٢] :

١-إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الهروي من اهل خراسان وكان مرجئيا، للمروزي عنه حديث واحد (ت: ١٦٨هـ).
٢-الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي (ت: ١٥٧هـ).
٣-وحدث عن أبي حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي، من أهالي خراسان، وهو من أكبر شيوخه (ت: ١٦٧هـ).
٤-خارجة بن مصعب شيخ خراسان (ت: ١٦٨هـ).
٥-عيسى ابن عبيد الكندي، المروزي كنيته أبو المنيب وهو من كبار مشيخته.

رابعا: تلاميذه[٣] :

تتلمذ على المروزي عددا من العلماء ومنهم:

١- أبو حاتم الرازي أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي الليثي، من زعماء الإسماعيلية وكتابهم. له تصانيف، منها كتاب الإصلاح (ت: ٣٢٢ هـ).
٢-حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب الشيخ المعمر، أبو علي الجرجاني ثم البغدادي، الكاتب، لم يكن محدثا وهو أوّل من جمع المسند (ت: ٣٠٢ هـ).
٣-أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي، من أهل الري. زار بغداد، وحدث بها (ت: ٢٦٤ هـ) وعبيد بن شريك.
٤-العجلي أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب (ت: ٢٦١هـ).
٥-محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ) روى عنه بلا واسطة.

---

[٢] – ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٢، ص٤٠٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤١٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٤٠.

[٣] – البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٧٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤١٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٤٠.

خامسا: رحلاته:

سكن المروزي العراق واستوطن في بغداد، وسمع من علمائها واختص بعلم الفرائض حتى عرف بالفارض، وكان في بداية حياته جهميا إلا انه تعمق بدراسة الحديث والسنة فانقلب على الجهمية والمرجئة، وصنف عدة كتب بالرد عليهم، وكان تحامله على الجهمية وعداءه مع أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه محمد بن الحسن، سببا في تحامل العلماء عليه ومنهم شيخه ابن المبارك الذي قال عنه: "نعيم هذا جاء لأمر كبير يريد ان يبطل النكاح نكاحا قد عقد ويبطل بيوعا تقدمت وقوم توارثوا على هذا"[٤] .

كل هذه الاحداث كانت سببا في تركه للعراق وتوجهه إلى مصر التي اقام بها حوالي أربعون سنة، ثم عاد إلى العراق ابان فتنة خلق القرآن، وقد عانى كثيرا من اضطهاد الخلافة العباسية له بسبب معارضة للقول بخلق القرآن، فأودع في السجن إلى ان توفاه الله [٥] .

سادسا: اقوال العلماء فيه:

تباينت آراء العلماء في وثاقة وعلمية المروزي، فمنهم من أثنى عليه وأشاد بمصداقيته، في حين ذهب آخرون للطعن به، وفيما يلي سوف نستطلع بعضا من الآراء التي تمكنا من الحصول عليها.

ذكره الجرجاني بقوله: " وهذا أيضا غير محفوظ ولنعيم بن حماد غير ما ذكرت وقد أثنى عليه قوم وضعفه قوم وكان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس وعامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته وأرجو ان يكون باقي حديثه مستقيما"[٦] .

[٤] – الجرجاني، الكامل، ج٧، ص١٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٢، ص١٥٩.

[٥] – المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص ٤٧٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٦١٠.

[٦] – الكامل، ج٧، ص١٩.

في حين ان بعض العلماء اشادوا به ووصفوه بالمقامات والدرجات الرفيعة، فقد اثنى عليه الخطيب البغدادي بقوله: "اول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد، وكان فقيها من اعلم الناس بالفرائض، متصلبا في السنة،... كان شديدا على اهل الراي ".[٧]

اما الذهبي فقد عاب عليه الصفة التي تميز بها وهي وضع الحديث فقال عنه: "كان يضع الحديث في تقوية السنة"[٨]. فقد وضع حديثا للرد على ابي حنيفة، كما انه تعارض مع محمد بن الحسن ووضع ثلاثة عشر كتابا للرد على آراء الجهمية، كما أضاف الذهبي ان: "عند نعيم بن حمَّاد عشرون حديثاً عن النبي ليس لها أصل ."[٩]

اما ابن حجر العسقلاني فقد وثقه ولكنه قال انه يخطئ كثيرا: "صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرائض "[١٠] .كما قال عنه: "مشهور من الحفاظ الكبار لقيه البخاري لكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع او موضعين " [١١] .

وقد ورد ذكره في الكشف الحثيث: "نعيم بن حماد الهدي المروزي أحد الأئمة الأعلام علي لين في حديثه كنيته أبو عبد الله الفرضي الأعور الحافظ الأعور سكن مصر"[١٢].

وقد ورد في تحفة الاحوذي: "حدثنا نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم"[١٣] .

---

[٧] – تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٣٠٨.

[٨] – سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٦١٠.

[٩] – تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٤٣٢.

[١٠] – تقريب التهذيب، ص٧٢١٥.

[١١] – تقريب التهذيب، ص٧٢١٥.

[١٢] – الحلبي، ص٢٦٨

[١٣] – المباركفوري، ج٥، ص٢٤٧.

سابعا: وفاته:

توفي في سامراء بعد ان أودع في السجن بسبب مناهضته للخلافة العباسية التي ادعت فتنة خلق القران، فضل في سجن سامراء مكبلا بالحديد حتى حانت وفاته أيام خلافة الواثق سنة ٢٢٨ هـ، وقيل سنة ٢٢٩ هـ [١٤] .

المبحث الثاني: منهجه في كتاب الفتن

أولا: نبذة مختصرة عن كتاب الفتن:

يعد كتاب الفتن أقدم كتاب الفه اهل السنة يتحدث عن امام الزمان المهدي "عجل الله تعالى فرجه الشريف" وترجع نسبة الكتاب وبشهادة علماء وفقهاء اهل السنة والشيعة إلى نعيم بن حماد المروزي، أحد شيوخ الإمام البخاري وغيره من مشايخ ومصنفي الصحاح[١٥] .

وجدت نسخة من هذا الكتاب في مكتبة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الهند رقم ٣١٨٧ – ٨٣، ونسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٦٢ – أدب، ونسخة أخرى في مكتبة المتحف البريطاني تضم حوالي مئتي صفحة مزدوجة، وقدتم نسخها سنة ٧٠٦ هـ. ويوجد على بعض صفحاتها عبارة "وقف حسين أفندي "وهذا يعني أنها أخذت من موقوفات مكتبة تركيا. وقد سجلت في المكتبة البريطانية سنة ١٩٢٤ م [١٦] .

تحدث المروزي في كتاب الفتن عن الاحداث والفتن التي حدثت على مر الازمان حتى قيام الساعة، وقد تضمن تسعة أجزاء، تحدث في الجزء الأول عن الفتن وعددها، كما ذكر أسماء الملوك والخلفاء الذين يخلفوا رسول الله.

ويعرض في باقي الأجزاء أسماء الخلفاء والملوك الذين يخلفوا الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" والفتن التي حدثت في زمن بني اميه وبني العباس وعلامات انقطاع ملكهم، ويسترسل بالحديث عن الفتن

---

[١٤] – المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص ٤٧٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٦١٠.

[١٥] – الكوراني، عصر الظهور، ص٢٨٨.

[١٦] – الكوراني، عصر الظهور، ص٢٨٨.

وعلامات الظهور التي تسبق قيام الساعة ثم يختم كتابه بالجزء التاسع الذي يعرض فيه الفتن والظواهر الطبيعية التي تسبق عصر الظهور، ويفصل في هذا الجزء علامات قيام الساعة وخروج الشمس من مغربها، وغيرها من الفتن.

وقد تعددت آراء علماء السنة والشيعة في مدى صحة ووثاقة الاخبار التي نقلها المروزي في كتاب الفتن، والحديث يطول اذا اردنا الولوج بتلك التفصيلات الا نأخذ على سبيل المثال رأي البيهقي الذي عرج على الاحاديث التي ذكرها المروزي في الفتن، وكان رأيه ان تلك الاحاديث تحتاج إلى دراسة وتحليل مفصل، بحيث ان القارئ لا يمكنه الاعتماد عليها بصورة مطلقة، في مسالة معينة او حكم شرعي، ذلك لان بعض الاحاديث مروية عن رواة مشكوك بصحة وثاقتهم، فضلا عن ان بعض تلك النصوص الواردة في الفتن متناقضة وبصورة جليه مع نصوص الكتاب والسنة، كما ان بعض تلك النصوص تفرد بها المروزي دون غيره من العلماء، مما يبعث على الشك بصحتها، وخلاصة القول ان البيهقي كغيره من العلماء اكدوا على ضرورة تحري الدقة في اعتماد تلك الاخبار قبل الشروع بصحتها[١٧].

ثانيا: المنهج الذي اتبعه المروزي في ايراد الاخبار في كتابه الفتن:

في هذا المبحث سنسلط الضوء على منهج وفكر المروزي في ايراد الأحاديث والاخبار في كتاب الفتن. وفيما يلي سنختار نماذج من الروايات التي أوردها المروزي في كتابه الفتن لنوضح بها كيفية منهجه في ايراد الروايات:

١- السند:

اهتم المروزي بقضية السند والتي تعني رفع الحديث لقائلة، فكانت كل رواياته مسندة، حرصا منه على توثيق الاخبار التي جمعها، مثال ذلك عند ايراده لرواية اقتراب زوال ملك بني اميه وافتراق

[١٧] – الهرساوي، اختصاص الشيعة، ص٥٣.

امرهم على يد بني العباس قال: "حدثنا ابن وهب[١٨] عن حرملة بن عمران [١٩]عن سعيد بن سالم الجيشاني [٢٠]سمع عليا يقول الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواما من المشرق فيقتلوهم بددا وأحصوهم عددا والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا "[٢١] .

ففي الرواية أعلاه يذكر المروزي سلسلة السند التي تضم ثلاثة من الرواة وهم ابن وهب، وحرملة بن عمران، وسعيد بن سالم الجيشاني الذي نقل الرواية عن الامام علي"عليه السلام ".

٢- العدد:

حرص على ذكر العدد اثناء ايراده الروايات، وذلك لتوثيق الاخبار التي ينقلها ولتحري الدقة، ومثال ذلك رواية ذكر فيها عدد الفتن التي تصيب دولة بني امية قبيل انهيار عرشهم قائلا: "لا يزال القوم على ثبج من أمرهم حتى تنزل بهم إحدى أربع خلال يلقي الله بأسهم بينهم أو تجئ الرايات السود من قبل المشرق فتستبيحهم أو تقتل النفس الزاكية في البلد الحرام فيتخلى الله منهم أو يبعثوا جيشا إلى البلد الحرام فيخسف بهم "[٢٢] .

٣- تقطيع الحديث النبوي:

---

[١٨] – ابن وهب: لم نعثر له على ترجمة بحدود المصادر المتيسرة.

[١٩] –حرملة بن عمران. بن قراد أبو حفص التجيبي المصري جد الفقيه حرملة بن يحيى روى عن أبي عشانة وأبي قبيل المعافريين توفي سنة ستين ومئة للهجرة، انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٥٤٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٢٦٣.

[٢٠] – سعيد بن سالم الجيشاني: سفيان بن هانئ بن جبر بن عمرو الفوي بن سعد الفوي بن ذاخر بن شرحبيل بن عمرو بن يعفر، أبو سالم الجيشاني حليف لهم من المعافر شهد فتح مصر، ووفد على علي بن أبي طالب. توفي بالإسكندرية في امرة عبد العزيز بن مروان، روى عن الامام علي ع، انظر: ابن ماكولا، اكمال الكمال، ج٧، ص٨٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص١٩٩؛ محسن الأمين، اعيان الشيعة، ج٧، ص٢٧٢.

[٢١] – المروزي، الفتن، ص١١٠؛ القاضي المغربي، شرح الاخبار، ج٢، ص٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٧٤.

[٢٢] – المروزي، الفتن، ص١١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٣٦٤؛ السيد المرعشي، شرح احقاق الحق، ج٢٩، ص٥٤٤.

اعتمد المروزي أحاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم في ايراد اخباره، فكانت اغلب رواياته مسنودة إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم، ولكنه عمد إلى تقطيع الحديث النبوي الشريف إلى اقسام، بحسب الأبواب التي يرغب في تصنيف الحديث ضمنها، وقد ذكر انه رأى الرسول في منامه وقد سأله عن السبب في تقطيع الحديث فأجابه: "يا رسول الله يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شيء منها في باب"[٢٣] .

وضع المروزي بعض الأحاديث المسندة، وقد عاب عليه بعض العلماء تلك الصفة، ومثال ذلك وضعه للحديث الذي ذكر فيه افتراق الأمم على أكثر من فرقة وهذا نص الحديث: "ثنا ابن حماد ثنا عصام بن رواد ثنا نعيم بن حماد ثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: افترقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة وتزيد أمتي عليها فرقة ليس فيها أضر على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم فيحلون به ما حرم الله ويحرمون به ما أحل الله "[٢٤].

٤- ذكره التواريخ :

التزم المروزي بذكر تواريخ الحوادث والاخبار التي نقلها عن بني العباس، فقد ذكر مدة حكم ملك بني أمية قبل سقوط دولتهم على يد بنو العباس، وقد صور حالة الضعف والانحلال التي بات عليها حكام بني اميه فمنهم من خلع ومنهم من قتل، كما تطرق لذكر آخر ملوكهم مروان بن محمد الذي لقب بالحمار، والذي تولى الخلافة بعد الخليفة إبراهيم بن الوليد الذي تنازل له عن الخلافة، وقد قتل مروان على يد العباسيين في مصر سنة ١٣٢ للهجرة [٢٥] .

وقد ذكر قائلا: "ملك بني امية مائة عام لبني مروان من ذلك نيف وستون عاما لا يذهب ملكهم حتى ينزعوه بأيديهم يريدون شده فلا يستطيعونه كلما شدوه من ناحية انهدم من ناحية يفتتحون بميم

---

[٢٣] – المروزي، الفتن، ص٥؛ الجرجاني، الكامل، ج٧، ص١٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٢، ص١٦٦.

[٢٤] – المروزي، الفتن، ص٥مقدمة المحقق.

[٢٥] – المروزي، الفتن، ص١١١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٣٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص٢٨٨.

ويختمون بميم ولا يذهب ملكهم حتى يخلع خليفة منهم فيقتل ويقتل حملاه ويقتل حمار الجزيرة الأصهب مروان ثم ينقطع ملكهم وعلى يديه هدم الأكاليل "[٢٦].

٥- التكرار:

غالبا ما كرر المروزي الروايات التي يذكرها، ولكن بسلسلة سند مختلفة، وكان غرضة من التكرار ذكر تفاصيل أكثر حول الحوادث التي ينقلها، ومثال ذلك فقد كرر الرواية الانفة الذكر حول مقتل مروان الحمار، فقد ذكر الرواية في المرة الأولى ضمن موضوع العلامات في انقطاع ملك بني امية، اما المرة الثانية فقد ذكرها في موضوع ما وقت في الفتن من الأوقات للسنين والشهور [٢٧] .

وهذا نص الرواية المكررة: " ملك بني أمية مائة عام لبني مروان من ذلك نيف وستون عاما عليهم حائط من حديد لا يرام حتى ينزعوه بأيديهم ثم يريدون سده فلا يستطيعونه كلما سدوه من ناحية انهدم من ناحية أخرى حتى يهلكهم الله يفتتحون بميم ويختتمون بميم فينقضي دوران رحاهم ويسقط ملكهم ولا يسقط ملكهم حتى يخلع خليفة منهم فيقتل ويقتل حملاه ويقبل حمار الجزيرة الأصهب معه الشيطان وشرار الناس من الجوف وهو مروان فيكون على يديه هدم الأكاليل يعني هدم المدن ويكون على يديه الرجف "[٢٨].

٦- التعليق:

لم يكن المروزي جامعا وناقلا للأحداث فحسب انما كان حريصا على إضافة بعض التعليقات التي يوضح بها الاحداث التي يرى انها مبهمة لدى القارئ، ومثال ذلك الرواية التي ذكر فيها الخليفة الذي يبايعه الامويين في آخر أيام حكمهم، فيلاحقه العباسيون ويقتلوه في دمشق، وبعد مقتله يختلف الناس بعده وتتلاحق الاحداث، وهذا نص الرواية:

"يلي على الناس خليفة شاب يبايع لا بنين له فيقتل بدمشق بغدر ويختلف الناس بعده" [٢٩].

---

[٢٦] – المروزي، الفتن، ص ١١١؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ص٧٩.

[٢٧] – المروزي، الفتن، ص٤١٨،١١١؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ص٧٩.

[٢٨] – المروزي، الفتن، ص٤١٨،١١١؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ص٧٩.

[٢٩] – المروزي، الفتن، ص١١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٢٥٦.

ونصا آخر "إذا قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين الشام والعراق مظلوما لم تزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الأرض بغير حق (فيضيف المروزي عبارة) يعني الوليد بن يزيد."[٣٠] . أي ان الخليفة الشاب الذي يقتل بدمشق هو الوليد بن يزيد.

٧- المواقع الجغرافية:

ولالتزام الدقة وتحري الاخبار والروايات حرص المروزي على ذكر الرقعة الجغرافية التي تدور عليها الاحداث التي يرويها، فقد ذكر انه على ارض (الجزيرة) تهرق الدماء وتقطع الارحام ويكثر بذخ الأموال بعد ان يقوم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بقتل الخليفة الوليد بن يزيد الذي خلف عمه هشام بن عبد الملك بن مروان، وتستمر تلك الاحداث العظام إلى ان يأتي العباسيين حاملين الرايات السود من جهة (المشرق)، ويصف اعداد جنودهم كالسيل، وهذا نص الرواية:

"يليكم بعد موت هشام رجل منهم شاب يعطي الناس عطايا لم يعطيها أحد قبله فينشى به رجل من أهل بيته خفي لم يذكر فيقتله فتراق على يديه الدماء وتنقطع على يديه الأرحام وتهرج على يديه الأموال ثم يأتيكم مرين من هاهنا وأشار إلى الجزيرة فيأخذها بسيفه قسرا ثم تأتيكم بعد مرين الرايات السود يسيلون عليكم سيلا "[٣١] .

رواية أخرى يذكر فيها ارض الجزيرة التي تقع عليها احداث جسام هذا نصها: "يموت هشام موتا ثم غلام من أهل بيته يقتل قتلا ثم الذي يأتي من نحو الجزيرة وسليمان بن هشام يومئذ بالجزيرة يقتل قتلا ومن بعده الرايات السود"[٣٢]..

يذكر في النص الانف الاحداث والفتن التي وقعت في آخر أيام حكم الامويين، واستعداد بني العباس للنيل منهم واسقاط حكومتهم ويبدأ النص بذكر موت الخليفة هشام بن عبد الملك، ويخلفه من بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد، الذي يقتل كما ذكرنا على يد عبد العزيز، ثم يتولى سليمان بن هشام الامارة بعد مقتل الوليد، ويعمل في امرة الخليفة يزيد بن الوليد فيتولى إدارة الحروب ويشتبك مع مروان الحمار الا انه ينهزم ويطلب من مروان الأمان فيأمنه الا انه يغدر به ويخلع طاعة

[٣٠] – المروزي، الفتن، ص١١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٢٥٩.

[٣١] – المروزي، الفتن، ص١١٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٢٥٩.

[٣٢] – المروزي، الفتن، ص١١٣.

الخليفة مروان، فيوجه له جيشا يلاحقه فيهرب إلى حمص ويتحص بها، ثم يضطر بعد ذلك للالتحاق بأمير الخوارج في العراق الضحاك بن قيس الشيباني ، وينتهي به المطاف بالقتل على يد الخليفة العباسي أبو العباس السفاح وذلك سنة ١٣٣ للهجرة [٣٣] .

وهذا ما يقصده المروزي بانه يومئذ بالجزيرة يقتل قتلا على يد أصحاب الرايات السود وهم العباسيين.

"أن الرايات السود تخرج من خراسان فإذا هبطت من عقبة خراسان هبطت تنعى الإسلام فلا يردها إلا رايات الأعاجم من أهل المغرب "[٣٤].

٨- آيات القرآن الكريم:

كانت آيات القران الكريم موردا من الموارد التي استقى منها المروزي اخباره ورواياته، فضلا عن انه اعتمد ايراد الروايات التي تشتمل على آيات من الذكر الحكيم كمحاولة منه لتوثيق الاخبار والروايات التي أوردها في كتابه، وعد تلك الآيات من الأدلة الدينية التي تدعم صحة ومصداقية ووثاقة رواياته، إلى جانب احاديث الرسول "صلى الله عليه واله وسلم "، ومثال ذلك الرواية التي تحث فيها عن خروج الشمس من الغرب ، كان نصها كالآتي: "إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها حتى إذا كان يوم غربت فتقول أي رب إن المسير بعيد وإني لا يؤذن لي لا أبلغ قال فتحتبس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت فمن يومئذ إلى يوم القيامة [٣٥] "لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل "[٣٦] .

٩- ذكره لأحاديث الرسول "صلى الله عليه واله وسلم " :

---

[٣٣] – الطبري، تاريخ، ٥، ص٦٢٠؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٢٨٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٣١.

[٣٤] – المروزي، الفتن، ص١١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص ٢٦١؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن، ص٨٤.

[٣٥] – الصنعاني، المصنف، ج١١، ص٣٨٤؛ المروزي، الفتن، ص٣٩٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٤، ص٥٠٠.

[٣٦] – سورة الانعام، الآية ١٥٨.

اعتمد المروزي في ايراد اغلب رواياته على أحاديث الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" وقد حرص كما ذكرنا سابقا على ذكر سلسلة الرواة وصولا إلى رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" ومثال ذلك: حدثنا ابن ثور وعبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يغلب على الدنيا لكع بن لكع "قال عبد الرزاق قال معمر وهو أبو مسلم"[٣٧].

١٠- الترتيب الزمني للأحداث:

بالرغم من كثرة وتشابك الاحداث والروايات في كتاب الفتن، ورغم انه قد حرص على جمع ونقل روايات تتحدث عن الفتن الكائنة والتي لم يشهدها بعد الا انه حرص على ايرادها حسب الترتيب الزمني لها، فنراه على سبيل المثال يبتدأ بذكر الفتن التي يخبر عنها الرسول (ص) والتي أشار إلى انها سوف تحدث بعد وفاته، فقد ذكر الفتن والاخبار التي تحصل في زمن الخلفاء الراشدين، ثم تليها الفتن التي تحدث في زمن بني اميه، ثم العباسيين صعودا إلى ذكر الزمن والعلامات التي تدل على اقتراب ظهور امام الزمان الحجة "عجل الله تعالى فرجه "[٣٨] .

١١- موضوعية رواياته:

ضم كتاب الفتن تسعة فصول ضم كل فصل احداثا واخبارا وفتن كثيرة كان المروزي موفقا في تبويبها وتصنيفها، كما ان الفصول ضمت عدة عنوانات فرعية وأبواب، واحتوت تلك العنوانات والابواب على العديد من الاخبار والروايات المتشابهة التي تحمل نفس المعنى والمضمون الا انها تختلف في سلسلة السند، او تفاصيل الاحداث [٣٩] .

١٢- الايجاز والتفصيل:

امتازت روايات واخبار المروزي بانها على نفس السياق من حيث حجم الروايات ، فأغلب رواياته كانت مختصرة وموجزه فبعضها لا تزيد عن سطر، في حين كانت له روايات أخرى تبلغ نصف

---

[٣٧] – المروزي، الفتن، ص١١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص ٢٦١؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن، ص٨٤.

[٣٨] – المروزي، الفتن، انظر: فهرس الكتاب تجد الترتيب الزمني المتسلسل للأحداث التاريخية والفتن بحسب ازمانها.

[٣٩] – المروزي، الفتن، انظر: فهرس الكتاب عنوانات الأبواب والعناوين الفرعية.

صفحه او اقل ، وبمعنى ادق ان روايات المروزي لم تكن طويلة ولم يكن مائلا إلى الاسهاب وتحري التفاصيل الدقيقة والاحداث المطولة، بل على العكس كانت رواياته موجزه لدرجة ان الصفحة الواحدة من كتاب الفتن بعد ان حققها الدكتور سهيل زكار كانت تضم اكثر من أربعة او خمس روايات، وفي ما يلي مثال لإحدى رواياته الموجزة والتي لا تتجاوز السطر الواحد، وقد دارت احداثها حول علامات خروج المهدي، وهي حدوث خسف في ارض البيداء، ونص الرواية كما يلي: "علامة خروج المهدي خسف يكون بالبيداء بجيش فهو علامة خروجه."[٤٠] .

كما ان بعض رواياته بل اغلبها شغلت حوالي ثلث الصفحة، ومثال ذلك الرواية التي تحدثت حول الخسف والزلازل والرجفة والمسخ [٤١] .

فكره:

كانت عقيدة المروزي وميوله وفكره جهميا، الا انه بعد فترة تغير عقيدته وفكرة وبدآ بالرد على مذهب الجهمية، وسعى لطلب الحديث، الا ان روايته للحديث لم تكن موثوقة فقد روى عن غير الموثوقين.

وكان أبو عصمة صاحب نعيم خراسانيا، وكان نعيم كاتبا له وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء، ومنه تعلم نعيم وكان يقول: "انا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل"[٤٢].

لأتى المروزي بعدد من العجائب والمناكير في كتاب الفتن، لذا فان الذهبي كان يرى انه لا يجوز لاحد ان يأخذه حجة، فقد حدث من فكره وحفظه الشخصي، وعد الفقهاء رواياته ليس من الحديث بشيء، وكان متعصبا وصاحب سنة، فهو وضاع للحديث يفعل ذلك من أجل تعزيز موقع السنة[٤٣].

كان المروزي من محدثي العراق والحجاز، وقد سمع من الكثير من علماءها، وحدث عنهم، كما انه مكث فترة في مصر، الا انه تركها بسبب أفكاره التي لم تروق للخلافة آنذاك، فقرر ان يتركها واتجه

[٤٠] – المروزي، الفتن، ص٢٠٢؛ الكوراني، معجم أحاديث الامام المهدي، ج١، ص٤٩٨.

[٤١] – المروزي، الفتن، ص٣٧١.

[٤٢] – المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٤٦٩.

[٤٣] – ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص ٧٣٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٩٧.

إلى العراق، وهنا تعرض إلى الاضطهاد والسجن ابان حكم الخليفة المعتصم العباسي، وذلك بسبب معارضته الشديدة لفكرة خلق القرآن التي جاءت بها بعض الفقهاء الموالين للخلافة العباسية والتي تزعم ان القران مخلوق [٤٤] .

عانى المروزي الكثير اثناء تلك المحنه وحاول جاهدا ان يوضح موقفه وفكره تجاه تلك المحنه، الا انه فشل في اقناع رجال الدين المرتزقة الذين جندهم خلفاء بني العباس للقول بفكرة خلق القران، وقد قرر ابي اسحق بن هارون حبسه ومعاقبته، فضل مقيدا في سجن المعتصم، ولما توفي القوا جثته في حفرة، ولم يكفنوه ولم يصلوا عليه، وقيل انه أوصى ان يدفن مقيدا حتى يلقى الله وهو مخاصما لمن ادعوا بفكرة خلق القران[٤٥] .

[٤٤] – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦٢، ص١٧١، الذهبي، تاريخ الإسلام ج١٦، ص ٤٣٢.

[٤٥] – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٣١٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٦١٣.

الخاتمة:

- يعد المروزي علما من اعلام القرن الثالث الهجري، وهو من أوائل المؤرخين السنة الذين كتبوا عن فتن الزمان وعصر الظهور.
- حاول المروزي جاهدا من خلال كتاب الفتن ان يجمع عددا لا باس به من الروايات التي تدل على الفتن والاضطرابات التي تسبق ظهور الحجة (عجل الله تعالى فرجه).
- اهتم المروزي بذكر الشواهد الدينية كالقران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
- لم يكن المروزي جامعا وناقلا للأحداث فحسب انما كان حريصا على إضافة بعض التعليقات التي يوضح بها الاحداث التي يرى انها مبهمة لدى القارئ.
- تعرض كتاب الفتن لنقد عددا من المؤرخين والعلماء حيث اجمع اغلبهم على ان المروزي اتى فيه بعجائب ومناكير، والحقيقة ان الفتن والاحداث التي ورد ذكرها في كتاب الفتن قد شهد الناس حدوثها على مر العصور ولا زالت هناك احداث ننتظر وقوعها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن الاثير الجزري، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ).

١- اللباب في تهذيب الانساب، بيروت: دار صادر، د.ت.
٢- الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر ١٣٨٥ هـ.

الجرجاني، أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥ هـ).

٣- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م.

ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ).

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا.

الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله (ت: ٤٠٥ هـ).

٥- المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ)

٦- لسان الميزان، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١.
٧- تقريب التهذيب، تح: مصطفي عبد القادر عطا، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤١٥ هـ.

الحلبي، سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١ هـ).

٨- الكشف الحثيث، تح: فتحي السامرائي، ط ١، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧م.

الخطيب البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ).

٩- تاريخ بغداد، تح: مصطفي عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت: ٨٢١ هـ).

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

١١- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٦م.
الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: ١٣٩٦ هـ)

١٢- الاعلام، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨٠م.
السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت:٥٦٢هـ).

١٣- الانساب، ط١، بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨م.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ).

١٤- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠م.
الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق بن همام (ت: ٢١١ هـ).

١٥- المصنف، تح: حبيب الاعظمي، منشورات المجلس الأعلى.
ابن طاووس رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت: ٦٦٤ هـ).

١٦- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف الملاحم والفتن، أصفهان، مؤسسة صاحب الامر، ١٤١٦ هـ.
الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).

١٧- تاريخ الطبري، تح: نخبة من العلماء، بيروت.
ابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ).

١٨- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ط١، بيروت، دار الفكر،١٤١٥ هـ.
العاملي، علي الكوراني.

١٩- معجم أحاديث الامام المهدي (ع)، تح: علي الكوراني، ط١، قم، مؤسسة المعارف، ١٤١١ هـ.

٢٠- عصر الظهور، ط١١.
القاضي المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت: ٣٦٣ هـ)

٢١- شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ).

٢٢- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، د. م: بلا، ١٤٠٨هـ.
المباركفوري، ابن عبد الرحيم أبي العلاء محمد عبد الرحمن (ت: ١٣٥٣ هـ).

٢٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ
المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان فوري (ت: ٩٧٥ هـ)

٢٤- كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال تح: بكر حياني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ.
محسن الأمين (ت: ١٣٧١ هـ).

٢٥- اعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ
المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت: ٧٤٢هـ) .

٢٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م.
ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر (ت: ٤٧٥هـ)

٢٧- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والالقاب، ط١، د. م، دار الكتاب الإسلامي، د. ت.
المروزي، نعيم بن حماد (ت: ٢٢٨هـ).

٢٨- الفتن، تح: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٦ هـ).

٢٩- التنبيه والاشراف، بيروت، دار صعب.
الهرساوي، حسين غيب غلامي.

٣٠- اختصاص الشيعة في التمسك بالقرآن الكريم، ترجمة علاء تبريزيان، ط١، إيران، ١٤٢٢ هـ.

كان يحمل أفكارا ومفاهيم خاصة به دعته إلى ان يضع بعض الأحاديث بحجة انه يصنفها حسب أبوابها، فبالرغم من ثناء البعض عليه، الا ان أفكاره تلك حملت بعض الفقهاء على القدح بمصداقيته فالذهبي قال عنه: "لكنه لا تركن النفس إلى رواياته ".